



الأم أغنيس تتحدّث إلى الزميلة خزوبي

لا أهداف إلى تحقيق أي مصلحة شخصية وقد اتخذت مواقف وسطية جامعة تصبّ في خدمة الإنسان وتخفيف معاناته والمصلحة الوطنية في سورية وفي لبنان

أما بالنسبة إلى المؤامرة، فقد تجسّدت في تصريح السيناتور الأميركي تيد كروز والذي دعا فيه مسيحيي المشرق إلى التحالف مع «إسرائيل»، وكأنه يطرح أن تتعاون مع «إسرائيل» لمواجهة «داعش»، وهذا ما ترفضه رفضاً مطلقاً، ومجرّد أنهم احتلوا أرض فلسطين لدواعٍ دينية زائفة فهذا نوع آخر من الداعشية، وقد شعرت أنا شخصياً بالإهانة من هذا التصريح، فانا فلسطينية فليهد لي «الإسرائيليون» أرضي». ومن جانب آخر، فإن مشاركة المتصهينين في المؤتمر إهانة لنا، وأول من كان يجب أن يضمهم المؤتمر هم

مشاركة المتصهينين في مؤتمر واشنطن إهانة لنا وأول من كان يجب أن يشارك فيه هم المسلمون لأنهم دافعوا عن المسيحيين

المسلمون لأنهم هم من دافعوا عن المسيحيين في الموصل، وهناك من استشهدوا دفاعاً عن المسيحيين، وهم أول المعننين بمواجهة «داعش»، وخصوصاً السنة الذين يرفضون فكر هذا التنظيم، وإذا قمنا بإحصاء عدد الشهداء في الحرب على سورية نجد أنّ أكبر نسبة هي من السنة ومظلمهم في الجيش السوري.

لذلك، اعتبرنا أنّ السيناتور الأميركي ومظلمي المؤتمر لم يحترموا مشاعر المشاركين وبينهم عرب يعيشون في أميركا أو جاؤوا من دول عربية، وكان استنكارنا طبيعياً لا سيما البطريك لحام الذي طالب بطرد السيناتور المتصهين من القاعة. لقد أرادوا أن نستعج إلى كروز ونصفق له، لكي يذهب بعد ذلك ويطمئن أوباما بأن المسيحيين يسبرون مع الأميركيين في الاتجاه نفسه، لكنّ هذا ليس صحيحاً، فاتجاهنا مختلف وهناك تحوير من قبلهم للواقع التاريخي، أنا أتمنى أن تكون هناك دولة حامية للجميع وحامية للإنسان، ولكن حين نعود في الزمن نجد أنّ المسيحيين كانوا قبل العام 1948 يشكلون 25 في المئة من عدد السكان في فلسطين أما اليوم فقد أصبحوا أقل من واحد في المئة من السكان. فكيف ندعى «إسرائيل» أنها تحمي المسيحيين؟ وهي في الوقت نفسه تزعم أنّ القدس هي عاصمتها.

اللقاء مع أوباما

● وماذا عن لقاء البطاركة والرئيس الأميركي باراك أوباما؟

إنّ مجرد التّداول في الإعلام بإمكانيّة إعطاء الرئيس الأميركي موعداً للبطاركة أو لا هو إهانة لهم، وردّ البطريك لحام على ذلك قائلاً: «نحن من نقدر إذا كنا نريد لقاءه أو لا». وبالنسبة لي فانا اعتبر أنّه كان يُفترض بأوباما كرئيس دولة ليحترم نفسه وموقعه أن يحسم أمره في شأن هذا اللقاء، لأنّ عدم الحسم هو إهانة للبطاركة، والأكثر إهانة في الموضوع هو أنّ الرئيس أوباما استقبل البطاركة من الباب الخلفي للبيت الأبيض، وقد خضعوا لإجراءات أمنية معيّنة، كما برز جوازات سفرهم أمام الأمن، والأمير الثالث هو وصول البطاركة قبل يوم واحد من الخطاب الشهير لأوباما الذي أعلن فيه ما سنستعمله إدارته لمحاربة «داعش».

● هل تخشيان أنّ المؤتمر لم يحقق الغاية المرجوة منه؟ – لقد لاحظنا أنّ المؤتمر انتهى بمجرّد لقاء البطاركة مع أوباما من دون أن يعلن المؤتمر أية توصيات أو أي بيان تخاطمي أو يحدّد موعداً للمؤتمرات اللاحقة، وهذا ما يطرح تساؤلات عن الغاية الحقيقية منه، وإن كان المنظفون يدعون أنّ هذا المؤتمر هو مبادرة للدفاع عن المسيحيين، أقول لهم: مبادرتكم ولدت ميتة.

دير معلولا

● الدير التاريخي في معلولا مصنّف ضمن التراث العالمي، فهل تمّت استعادة جزء ذي قيمة أساسية من المقتنيات والموجودات التي سرقت؟ – تمكنا بفضل مساعدة أحد الأشخاص من استعادة جزء لا بأس به من المقتنيات والأيقونات ونحن في انتظار استعادة المزيد منها، كما أنّ هناك بعض المتمولين الذين أبلغونا استعدادهم لتقديم كل ما يلزم لإعادة ترميم الدير.

لنحمل مشعل الإنسانية

● ما هي رسالتك إلى القراء وإلى المتابعين لملكك الإنساني؟

– اختتمت حديثي بصلاة وأطلب من الرب يسوع أن يحمي هذه المنطقة وأن يساعد المتكويين ويعطيهم بارقة أمل وأن يساعد الأمهات اللواتي فقدن أبناءهن خلال هذه الحرب، وأن يساعد الأجهزة الأمنية على توقيف كل تجار الموت والسلاح، وأن يوقف غوغاء مهندسي الخراب، الذين يريدون تخريب المنطقة وتقسيمها وتجريدها من ترانها، وأطلب من الرب أن يظهر لأنقياء القلوب نوره الأزلي. كما أنني أدعو أبناء هذا المشرق إلى العودة إلى الجذور فكلنا إخوة ويجب أن نحمل مشعل الإنسانية والقيم الإبراهيمية وأن نتحد في مواجهة القوى الظلامية، وأن لا نكون أداة لتخريب بلادنا والمنطقة التي في قلب الإنسانية.

تصوير: أكرم عبد الخالق

لا يحق لأحد نزع صفة الدولة عن سورية وشعارات الديمقراطية والتدين الزائف لم تتمكّن من ضربها الأم أغنيس لـ«البناء»: عدم حسم موعد لقاء أوباما البطاركة إهانة لهم وأقول لمنظمي مؤتمر واشنطن: مبادرتكم ولدت ميتة

حاورتها إنعام خزوبي

لم تتشأن تعيش على الهامش ولا أن تهيم على وجه القضاء والقدر... تمنطقت بهالة السماء وبثوب الرهينة يتسرب نورها إلى الداخل لأنّ المظهر لا يعني شيئاً إذا لم يستوطن الداخل ويتوحد به أفقياً وعمودياً، جسداً وروحاً، معنىً ومبنيّ.

لا تتأفف رئيسة دير مار يعقوب الأم أغنيس مريم الصليب على رغب المواجه، لا تحقد، لا تياس، لأنّ في أعماقها إيماناً متجدّداً بحتمية ربّانية تقضي بانتصار الخير على الشر، والحقّ على الباطل....

قد توافقها على رأي سياسي وقد تعارضها، تؤيدها أو ترفض طرحها، لكنها تأسرك بصراحتها، بطبيعتها، بمشاعرها الفياضة بالحب والخير والصفاء.

هي ذي الالفظة أغنيس، الأم المجدولة بمعن الإنسان الراعي المعطاء، الذي شفت طوبته ورتت حتى سما به المقام وارتفع المقول...على هذه الركيزة المركبة كلقاء لبناء» بالأم التي فرشت تحت أقدام أمثالها الجئة الموعودة، فكان هذا الحديث:

● الأم أغنيس أشهر من أن تعرّف، لكن كيف تعرّف هي عن نفسها؟

– أنا راهبة لبنانية كنت «حبيسة» لمدة 23 سنة في دير الكرمة في حريصا، واكتشفت أنطاكيا عبر ترميم لوحة «سيدة الريح»، وشعرت أنّ المسيحيين أو أيّ إنسان في هذا الشرق في حاجة للعودة إلى الجذور، وشعرت بأنّ كنيسة أنطاكيا هي الهوية، وقد تلقيت دعوة ضمن دعوتي أن أخدم الكنيسة المحلية وتفتتح أكثر في الواقع البيومي لأهالي هذه المنطقة «أنطاكيا». وكانت فكرتي في البداية أن أوّسس ديراً في وادي قثوبين وبدأت إجراء الاتصالات مع الرهبة اللبنانية المارونية، لكن كماهنا صديقاً أخذني إلى سورية واكتشفت دير مار يعقوب الملقط وكان خراباً وفي حاجة إلى ترميم، وشعرت بانني يجب أن أرمّ هذا الدير ونسيت مشروع دير

● كيف يمكن خلق إعلام منصف للقضايا الإنسانية؟ وماذا عن تجربتك في هذا المجال؟

– نحن نتعاطى مع كلّ وسائل الإعلام، ونحاول أن نخلق في كلّ مكان إعلاماً منصفاً، وأنا اعتبر أنّ هناك وسائل إعلامية كثيرة في الغرب قد اصنفتنا، على سبيل المثال لا الحصر، كصحفتي «الغاريبان» و«دابلي تغراف» البريطانيتين، وهناك إعلام مواز على شبكة الانترنت، وهو منصف أيضاً، وفي المقابل تلجأ صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إلى تحقيق أخبار وخلق روايات كاذبة. لا أستطيع أن أقول إن هذا هو مشروعي أو دعوتي لكنني اعتبر أنني تمكنت خلال السنوات الأربع الماضية، منذ اندلاع الأزمة السورية، من تحقيق تقدم في هذا المجال، إننتي وجدت نفسي على التراسل ويجب أن أدافع عن الإنسان الذي هو قصيبي، وما قلته لا يزال محفوظاً وأنا مسؤولة عنه، وقد اتخذت مواقف وسطية جامعة تصبّ في خدمة الإنسان وتخفيف معاناته والمصلحة الوطنية في سورية وفي لبنان. أنا لا أهدف إلى تحقيق أي مصلحة شخصية، وعندما ساعدت أهالي المعصمية في سورية كان هدفي فقط مساعدتهم، وحين أدخلت النازحين من عرسال إلى سورية، رغم أنني انتقدت، كنت أنظر إلى الأمور من المنظار الإنساني، أما الأمور الأخرى فهي وظيفة القوى الأمنية، الأمر يتعلّق بحياة مواطنين معظمهم من النساء والأطفال يرغبون في العودة إلى بلدهم، وأنا فخورة بانني لم أتحرّك في هذا المجال إلا بدافع إنساني.

● هل تخشيان أن نتجح هذه الإمارات السلفية في التوسّع؟ – للاسف هم نجحوا في ذلك، وهناك مساحات شاسعة من المنطقة تخضع لهذا المخطط جوراً، تحت ضغط شتى أنواع

● ماذا تصدين به تطلمات لبنانية؟

– أعني أننا في لبنان ننظر إلى البحر، ولكن في سورية ننظر إلى الشرق، أنا لا انتقد أحداً ولكن ما أريد توضيحه هنا هو أنّ الإفاق لدي أصبحت أكثر اتساعاً، لكي أخدم كل هذه المنطقة، أنا على نطاق أوسع. وقد أصبحت في دير مار يعقوب الملقط خلال فترة وجيزة مركزاً عالمياً، وكان المؤمنون يقصدون الدير من كلّ أنحاء العالم لكي يشربوا الروحانية. وقد أنهينا ترميم الدير في العام 2000 حيث استقرنا، ولكن بعد أن أصبح مركزاً عالمياً، اضطررنا عام 2005 أن نبني نزلاً لكي نستقبل الزائرين الذين يبلغون سنويًا نحو 25 ألف زائر، منهم حوالي ثلاثة آلاف شخص يمكثون في النزّل لبضعة أيام، هذا الوضع قبل بداية الأزمة في سورية. ومنذ ذلك الحين قطعت الرجل المسالمة وفتحت الحدود لكل التداخلت غير المسالمة.

● ألم يكن هذا قراراً صعباً بالنسبة إليك؟

– لا تستطيع الرهبة في البداية أن تؤكّد أنّ ما اتخذته هو الخيار الصحيح، وهناك مجال للتجربة، وقد اتخذت القرار الكئيد بعد ست سنوات، بمساعدة الرئيسة التي وقعت لي جانبي وتفهّمتني، وبإلطبع هذا الخيار هو خيار استثنائي، وعلى رغم أنني اتخذت القرار في نهاية المطاف إلا أنني بقيت مترددة حوالي عشر سنوات بعد اتخاذ القرار.

● اعتبرت في أحد تصريحاتك أنّ تفكيك الدول هو أول خطوة لتفكيك الحضارة، فماذا يجري حالياً في دولنا ولشعبنا؟

– الإنسان لم يوجد لكي يعيش وحيداً، والخليفة الأولى للإسائبة ألا وهي الرجل والمرأة هي نواة العائلة التي هي بدورها، نواة المجتمع، والعائلات مجتمعة كانت تشكل في السابق أسباطاً وعشائر، بعد ذلك انتقل المجتمع البشري من فكرة العشيرة إلى فكرة البلد، المملكة، الدولة. وهذا التدرير هو من ضمن ترتيب المجتمع الأملهي، وكما هو معلوم، فإنّ فكرة الدولة ليست قديمة، كدولة ديمقراطية، فالدولة تعبر عن خيارية رعي مصالح المجتمع، ونحن ندول تنتمي إلى هذه المنطقة لم تكن معصومين عن الاستعمار، وانتقلنا من استعمار إلى استعمار، وإذا تحدثنا عن تجربة الدولة في لبنان، فإنّ فكرة الدولة ليست حديثة أيّ منذ عام 1943، أما بالنسبة إلى دولة المنطقة فإنّ فكرة الدولة نشأت ما بعد النهضة العربية وكانت النزعة قومية لأنّ ما يجمعنا في هذه المنطقة ليس العرق أو الدين أو الأنتياء المكناني، بل هو انتماء فكري ومشروع عيش واحد ضمن إطار الفكرة القومية، وأنا أعتبر أنّ الفكرة القومية قُشلت في البلاد العربية، ولا أدري ما إذا كانت ستجرح في أوروبا، لأنه، وحتى في أوروبا، هناك عناصر تعمل على تقوية الفكرة الجامعة، وبالعودة إلى السؤال، أنا أعتبر أنّ الدولة هي الإداة القانونية التي تحفظ هوية الأفراد المنتمين إليها، ومصالحهم وممكتاتهم ومصيرهم، لذلك إذا تمّ تفكيك هذه الدولة، لن يكون هناك عائق يحول دون تسلط أيّ فرد على أيّ من مكوناتها لأنّ تفكيك الدولة يسبغ نزع الغطاء أو الشخصية القانونية وبالتالي الهوية، ولناخذ مثالاً على ذلك القضية الفلسطينية، نجد أنه بمجرد عدم وجود دولة فلسطينية معترف بها، فإنّ الفلسطيني محروم من أبسط الحقوق الإنسانية التي هي من أبرز مقومات الدولة، ألا وهي حيازة أوراق ثبوتية أو هوية كأي مواطن في أيّ دولة، إنما الفلسطيني يحمل هوية لاجئ وهذه كارثة جماعية، لذلك اعتبرت أنّ تفكيك الدولة هو بمثابة الإجازة للقيام بأيّ نوع من أنواع السطو على كلّ المكونات البشرية وغير البشرية التي تدخل ضمن نطاق تربية هذه الدولة. ونحن نرى ما يجري في سورية من أعمال سلب وحرق ونهب وهرب لبني التحتية وتدمير الحضارة، بمجرد أن وضع من يسفون أنفسهم «المجتمع الدولي» علامة استفهام على قانونية أو شرعية الدولة السورية!

المشرق كلمة حياة

شخصيتك تجمع أبعاداً مشرقية، فولدك فلسطيني من الناصرة والودك لبنانية من مغدوشة، والبيئة التي تملعين فيها هي الغالب سورية، فكيف أثرت هذه الأبعاد في مفاهيمك ومسيرتك؟

بالتركيب تأثرت كثيراً بوالديّ اللذين كانت لديهما تطلمات قومية وعروبية، وقد أعطى كل منهما فكرة لي بحرية، تعلمت منهما حني للبنان وللمنطقة، وتعلمت أننا جميعاً ننتمي

إلى رحم واحد هو هذه المنطقة، والأهمّ من ذلك كله أن يكون انتمائنا إلى لبنان وإلى انطاكيا وإلى المشرق انتماءً إلى الإنسانية وأن نحافظ على القيم الإنسانية.

● ماذا يعني لك الانتماء إلى مدينة الناصرة مهد السيد المسيح؟

– يعني لي كثيراً انتمائي إلى المشرق وإلى انطاكيا وإلى فلسطين وتحديدًا مدينة الناصرة، فالرموز في العالم المحسوس ترفعنا إلى العالم غير المحسوس، فعندما ننظر اليوم إلى منطقتنا نجد أنّ هناك قوى ظلامية تريد أن تشوّه هذه المنطقة التي تعتبر قلب العالم ونقطة ارتكازه، وهذا ما يفيته التركيز الإعلامي على ما يجري في المنطقة على رغم أنها ليست منطقة غنية بالثروات وعلى رغم ذلك هي الأهمّ، وقد اختار الرب هذه المنطقة وهذه الأرض المقدسة لتكون مهداً لرب يسوع المخلص الذي لم يأت ليحصر هذا الخلاص بفترة معينة، ولكن لكي يقول لهذه الفئةّ أنها الخادمة للكل. نحن في هذه المنطقة لدينا رسالة، والباياتوك أدركوا أنّ لبنان والمشرق في هذا العالم الذي يركز على الجانب الاقتصادي، قد لا يعملان نسبة مهمة بالأرقام، ولكن هذه المنطقة هي المسبب الحقيقي للجنس البشري ويرجع إليها أي إنسان لمعرفة جذوره وإشراقة تاريخه، فالقيم الإبراهيمية، هي في اعتقادي القيم المؤسسة للجنس البشري، والديانات التي انطلقت من هذه المنطقة والتي تعبد الإله الواحد، أخرجت البشرية من الديابجر إلى بدر الإشراق، وهذه القيم تستحق أن نحافظ عليها من الأندثار، لأنّ تضعي في اصطفاقات جانبية تجعلنا نتبعد من هذه الرسالة ونحن أيّ فتكون تلك الحياة بمغاية العبقريّة، لأنّ مجد الله لا يمكن أن نحصره أو ننسأه، وأنا أتصني على المشرقيين الرجوع إلى الذات ونسيان المصالح الجانبية والسطحية وأن يعيدوا تقييم الكفوز الحضارية والروحية وينلزم بها، وأنا أرى أن علينا في هذا المشرق الذي اختاره الرب، له المجد، ليعطي العالم، انطلاقاً منه، كلمة الحياة والحكمة ما قبل التاريخ، أن نعود إلى هذا الوحي وإلى هذا الإشراق وأن نضع مجهودنا في خدمة هذه القضية السامية.

أحادية في الرؤية

● يقول المطران جورج خضر «عندما تقلس دكاكين الألومة تفرع طبول الحرب»، هل ما يجري الآن سببه بُعد الإنسان عن الله؟

– البعد عن الله مرض كوني، لكنه في أيامنا هذه يظهر بطريقة أعظم وأخطر بسبب دخولنا عصر العولمة التي تظهر كل عورات المجتمع، بل تشجعها وتعطيها الغطاء القانوني. هناك أحادية في الرؤية ولم تعد القيم تستوحي من الكتب المقدسة ومن الحكمة الأزلية، بل تمّ ابتداء قيم جديدة لا علاقة لها بالجذور التي تفوق الزمان والمكان، ومن ابتدعوا هذه القيم يلبسون أنواباً لا علاقة لها بالتاريخ، وبسبب هذه القيم لم يعد هناك مكان ولا صدقية ولا رهبة للقانون الحقيقي الإنساني والدولي، وللأسف فإننا في المشرق ضعفاء لأنك من القوة ما يمكننا من مواجهة هذا التدهور الأخلاقي، بل هناك انسياق وراء المصالح، بحيث أصبحت مصالح الدول هي التي تسن القوانين وتجعل الإنسانية مجبرة على نسيان كل ما سبق وأعلاننا إياه الأقدمون من قيم إنسانية حضارية وأخلاقية ونتجه نحو مستقبل، أنا أعتبر أنه لا يليق بالإنسان.

قضية دينية لها أهميتها وقيمتها، وهم لا يدرون أنهم ليسوا سوى قطع مصل.، وحين نبحت في أسباب هذه الظاهرة فإننا لا ننظر إلى المجتمع الديني ولا إلى رجال الدين أو إلى الكليروس الذي يحكمه، بل ننطلق إلى المشغل الأكبر الذي يمول ويحاول أن يجعل من هذا المكون السلفي أداة لخدمة مصالحه. إذا نحن أمام دينامية متشعبة ومعقدة، إذ هناك أشخاص لا علاقة لهم بالدين وقد يكونون ملحدين يتدخلون لصياغة إيديولوجية معينة بعيدة في قيمها عن المجتمع الإنساني وعن الدين، لتحقيق أغراض سطلوية. وفي هذا السياق، نجد أنّ هؤلاء السلفيين الذين ينتمون إلى تنظيمات مثل «داعش» وقبيله «القاعدة» وغيرهما، لا علاقة لهم بدينهم ولا بمجتمعهم لا بأيّ إفراز مجتمعي، إنما هم منتج مصنّع تمّ حقه في جسد هذا المجتمع بطريقة ممنهجة ودكية جدا. ولهذا الأمر جذور التاريخيّة، فقد جاء المستشرقون إلى بلادنا على مرّ السنوات وقاموا بمسح كل شيء، فدرسوا الأديان الموجودة في هذه المنطقة، ودرسوا كيف تتكوّن العشائرية والمذهبية والفرق بيننا وبين مجتمعات أخرى، في وقت كنا نلتقي بأمور جانبية، لذلك فإن من يدخل إلى منطقتنا اليوم ليحكم بصيرتنا درس مجتمعاتنا عن بكرة أبيها وهو يعرف كيف يجيش الثغرات الطائفية والنوق نحو المطلق الموجود لدينا تحت عناوين مختلفة مثل عناوين «الجهاد» و«النكاح» لأنهم يعرفون أنّ هناك مجتمعات تائهة وقابلة للتأثر بهذه العناوين، وهذا ما أسماه «التدين الزائف» وهو أداة لنفس المجتمعات العربية من الداخل، وسبب توجه الأفراد نحو الدين هو كما قلت سابقاً فشل الفكرة القومية في توحيد المنطقة حول فكر معين، ونحن اليوم نشهد تفتت الوطنية والرجوع إلى تفريق كل مكونات المجتمع لتدمير.

● كيف نتظرين إلى الانتقال من شعارات الحرية والديمقراطية إلى التوظيف البني؟

– الحرية والديمقراطية كانتا فقط جرعة متفجرة لتضرب الدولة، بعد ذلك بدأ التوظيف الديني عبر التدين الزائف الذي يرفض الانتماء إلى الجماعة حيث أصبح الفرد يفكر في أنه ينتمي إلى مكون ضدّ المكون الآخر ويفرض الاعتراف به، وهذا ما سبب الفوضى والخراب وأعلى تبريرا لكل نوع من أنواع العنف والتعدي على الإنسان والتراث والبني التحتية للدول.

تفكيك الدولة هو بمثابة الإجازة للقيام بأيّ نوع من أنواع السطو على كل المكونات التي تدخل ضمن نطاق تربية هذه الدولة

● هل تخشيان أن نتجح هذه الإمارات السلفية في التوسّع؟ – للاسف هم نجحوا في ذلك، وهناك مساحات شاسعة من المنطقة تخضع لهذا المخطط جوراً، تحت ضغط شتى أنواع

● ماذا تصدين به تطلمات لبنانية؟



في لبنان ننظر إلى البحر ولكن في سورية ننظر إلى المشرق

الترهيب، ونحن نعرف أنّ هناك ملايين الأشخاص الذين كانوا يعيشون ضمن دول وضمن مجتمعات متحضرة يقومون بالتسليم للإرهابيين ولا حول لهم لا قوة، وللأسف فإن من يدعي اليوم أنه يريد محاربة الإرهاب هو من ابتدع الإرهاب وموله وما زال يديره حتى يحقق أهدافه، وهذه الغارات التي يتحدون عنها هي أشبه بأفلام هوليوود. كل ذلك وما زلنا نلتقي بأمور ثابونية وفئوية في وقت هناك سيارايو يعدّ لهذه المنطقة سياحتنا وسياخذنا مستقبل اولدنا إلى اللارحة وهذا تفكيك للذاكرة الإنسانية وتدمير حضارتها وخلق مجتمع بلا لون ولا قيم ولا تاريخ، مجتمع استهلاكي وسطحي.

● في منطقة متنوّعة ومتعدّدة ثقافياً ودينيًا وحضارياً كالمشرق، كيف يجب أن يكون التعليم الديني، حتى نقوم بتنشئة أجيال منفتحة وتعزيز ثقافة قبول الاختلاف وبالتالي قبول الآخر؟

– إنّ التعليم الديني يشهد انحطاطاً كبيراً، حيث أنّ الطلبة يتلقى المعلومات وليس العلم، لذلك هو لا يعرف ما معنى إنسان، ما معنى إنسانيته، فالتعليم الديني ليس سؤلاً وجواباً، بل هو صقل لشخصية الإنسان لكي يكون على مستوى إنسانيته.

أما بالنسبة إلى التّخوّع فيجب أن يركّز التعليم الديني على قبول وتقد الآخر، أي يجب أن يقبل المسيحي بالمسلم ويقبل المسلم بالمسيحي ويتقدّه في الوقت نفسه، فليس كل ما نقوله الكتب المقدسة غير خاضع للنقاش، فإذا لم يكن التعليم الديني أداة احتوائية، فإنه يتحول إلى فوضى وأداة حرب. هناك تباين وتمايز بين الأديان، ولكن التدرس هو أنّ يقبل بعضها بعضاً وأن تكزس قيم العيش الواحد والعمل بما يحسد مصلحة هذا التجمع الذي نسميه الوطن، لكنّ الموضوع في لبنان أنّ الحرب أفرزت إمارات دينية ومذهبية وهي تتكزس أكثر فأكثر حتى في الأمور اليومية والأعياد والمناسبات، فلا يكفي أن تكون هناك مجتمعات ومؤسسات للحجور الإسلامي-المسيحي، في وقت لا نملك هذا الواقع على الأرض، بل إنّ الخوف من الآخر يكبر كل يوم، ولم تنعكس تلك اللغاءات الإسلامية- المسيحية والقم الراسخ على الأرض. إضافة إلى ذلك ليست هناك برامج في وسائل الإعلام تكزس قيم وحدة العيش وتلطف الأجواء وتوحد العقول بل كل ما نشاهده هو برامج حوارية سياسية تكزس في معظم الأحيان هذا الواقع المقسم.

^[1] أما بالنسبة إلى المؤامرة، فقد تجسّدت في تصريح السيناتور الأميركي تيد كروز والذي دعا فيه مسيحيي المشرق إلى التحالف مع «إسرائيل»، وكأنه يطرح أن تتعاون مع «إسرائيل» لمواجهة «داعش»، وهذا ما ترفضه رفضاً مطلقاً، ومجرّد أنهم احتلوا أرض فلسطين لدواعٍ دينية زائفة فهذا نوع آخر من الداعشية، وقد شعرت أنا شخصياً بالإهانة من هذا التصريح، فانا فلسطينية فليهد لي «الإسرائيليون» أرضي». ومن جانب آخر، فإن مشاركة المتصهينين في المؤتمر إهانة لنا، وأول من كان يجب أن يضمهم المؤتمر هم